مخطوطة شعر الأخرس

شاعر العراق في القرن التاسع عشر

تحقيق

الدكتور يوسف عز الدين

منشورات دار البصري
بغداد ١٩٦٣

al-Akhras, ʿAbd al-Ghaffar ʿAbd al-Wāhid

الزميل الدكتور ابراهيم البولغه
مع التقدير
١٧/٧/٩٦٣

الدكتور يوسف عز الدين

Makhṭūṭah

مخطوطة شعر الأخرس

شاعر العراق في القرن التاسع عشر

١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م

مطبعة العاني - بغداد

هذه (مخطوطة شعر الاخرس) التى ذكرتها فى كتابى (الشعر العراقى فى القرن التاسع عشر) كنت استعرتها من المرحوم يعقوب سركيس وقد فوضني بنقلها هي وما اشاء من مكتبته الخاصة ولما نقلتها سميتها بهذا الاسم ـ لافرقها من غيرها من كراريس البحث والدراسة ـ وقد ظن من نقلها عنى ان هذا هو اسمها الحقيقى وسماها كما سميتها .

وكان لابد من تحقيق ما ورد فيها من شعر اذ يجوز انها ليست من شعر الاخرس رغم وجود النص على انها من شعره في أول هذه المخطوطة وقد علق المرحوم يعقوب سركيس عليها التعليق التالى (اظن هذه القصائد الواردة هنا لم تنشر فى ديوانه المطبوع فى استانبول سنة ١٣٠٤هـ) ولما تبينت الامر وجدتها لم تدرج في الديوان المطبوع • ثم علق بعد ذلك تعليقا مضمونه ان الدكتور صفاء خلوصي سيتحدث عن الشاعر من محطة لندن •

وبمقارنة هذه المخطوطة ، مع غيرها من المخطوطات التي تيسرت لدى ، تبين لي انها من شعره ، اذ وردت أكثر صفحات هذه المخطوطة في أكثر من مكان ، اشرت اليه في الحاشية •

ولم تؤرخ المخطوطة ولم يذكر اسم ناسخها لذلك فقد كتب مفهرس مكتبة جامعة الحكمة ـ التى انتقلت اليها كتب صاحب المخطوطة ـ انها (نسخة بخط معتاد مكتوبة فى اوائل القرن الرابع عشر للهجرة)[١] .

لان المخطوطة ناقصة من الاخير فقد من القصيدة التي جاوزت الثلاثين بيتاً في الاصل احد عشر بيتاً منها •

---

(١) هو الاستاذ كوركيس عواد •

وما كنت اريد نشرها منفردة بعد ان حصلت على عدد كبير من قصائد الاخرس وكنت اريد ضمها الى كتابي الذى اعده (الاخرس ـ حياته ـ ادبه ـ ما لم ينشر من شعره) لو لا ان بعض طفيلي الادب حسبوا ان لا وجود لشعر الاخرس الا في احقاقهم الضنينة فاضطررت لنشرها لسد افواه الافتراء .

لم يكن الاخرس يعنى كثيرا بشعره فى ابان حياته وهو من الشعراء المكثرين ، شأن شعراء المدح الذين يعتمدون على شعرهم على ما تجود به أكف الممدوحين من نوال ، ولم يكن الاخرس من اولئك الذين يكترثون بجمع شعرهم وانما كان ينظم القصيدة ويتركها دون ان يلم شتات شعره فقد قال عنه احمد عزة الفاروقى الشاعر الذى جمع ديوانه (كان من عادته واخلاقه لا يثبت شعره فى ديوان ولا يقيد شوارده بمكان عند رواية أو انسـان بل انما يرتجل القصيد من دون روية ولا تسويد ويقدمه بلا استنساخ لمن يريد) وشاعر هذا شأنه لا بد ان يضيع الكثير من شعره . لو لا ان قيض له معجب لما طبع ديوانه شأن كثير من شعراء هذه الفترة وقد كان هـذا المعجب هو الشاعر أحمد عزة الفاروقي الذي كان يحضر مجالس عمه عبدالباقي العمري أحد أقطاب الشعر والسياسة في عصره ، حيث كان الشعراء يتناشدون الشعر ويتقارضونه في هذه المجالس ، وكان كلما أنشد الاخرس قصيدة أو تلا مقطوعة يسارع الفاروقي الى ضمها الى ما جمع من شعر الاخرس فقد قال (وكلما وجدت مقطوعة من مقاطعه ، وقصيدة من تصريعه وترصيعه اثبتها عندي بمكان حريز واحفظها في سقط عزيز[٢]) ولكن مشاغل الحياة كانت تحول دون استمراره في العمل فقد تركه لما سافر الى الاستانة ولم يقم بعده من يقوم بعمله ولما عاد الى بغداد حاول جمع ما فاته من شعره لكنه لم يقدر على جمع كل شعره وما عثرت عليه من شعره فى هذه المجموعة وما عندى من المجموعات الاخرى مصداق على هذا الرأى .

وما زال عندى حوالى العشرين قصيدة ومقطوعة ونماذج من نثره

(٢) نسخة الديوان الخطية وعندي نسخة منها .

مما لم ينشر حتى الآن تكشف للباحث جوانب أخرى من حياة الاخرس المجهولة .

وهذه المخطوطة تحوي على ثماني عشرة قصيدة ومقطوعة وقد سقط جزء منها فالقصيدة الثامنة ناقصة وقد اكملتها من مخطوطات أخرى ثم ان أول القصيدة التاسعة لم أقدر ان احصل عليه حتى الآن ، ولم أجد للقصيدة نسخة أخرى بين ما عندي من المخطوطات وقد قابلت المخطوطة على مجموعتين مختلفتين الاولى وجدتها في بغداد والثانية في دمشق ووجدت بعض القصائد في البصرة والموصل وقد رمزت الى نسخة بغداد بحرف (ب) والى نسخة دمشق بحرف (ش) .

وقد وجدت بعض قصائد لدى الاستاذ علي الخاقاني اعطاني اياها عن طيبة خاطر قابلت عليها وأسميتها نسخة الخاقاني ورمزت لها بحرف (خ) فشكرا له والف شكر .

والملاحظ ان الاخرس مدح في هذه المخطوطة ابراهيم البصري وبندر السعدون وفهد السعدون ومنيب باشا متصرف البصرة وعبدالرحمن نقيب البصرة وعبدالقادر رئيس كتابها وعبدالله الزهير وسليمان الزهير وعبدالرحمن شريف وأحمد نور وهجا عبدالله الفداغ ومفتي البصرة . وقد ورد ذكر أكثر هذه الاسماء في ديوانه المطبوع .

وفي هذه المجموعة مقطوعة يؤرخ فيها صدارة مدحة باشا الوالي المصلح ولابد ان الاخرس قد مدحه بأكثر من قصيدة ويبدو ان القصائد قد اتلفت وحذف اسمه من القصائد التي وردت في الديوان لان زمن طبع الديوان كان زمن الغضب على المصلح الكبير .

ولست اريد ان اتحدث عن أدب الاخرس وحياته لاني مشغول باعداد كتاب عن هذا الشاعر العربي الذي شغل أبناء عصره من الادباء واعتبر شاعر العراق على الاطلاق[1] .

---

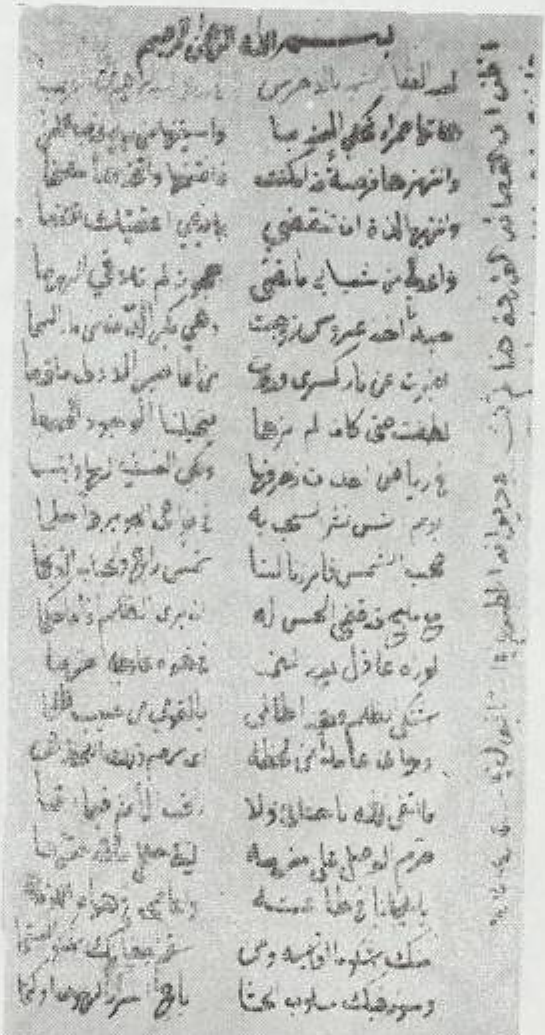
(١) قال عنه نعمان خيرالدين الآلوسي في حور عيون انه شاعر العراق ومخرس البلغاء وفصيح الشعراء لاحظ : (الشعر العراقي في القرن التاسع عشر) ص ٨٢ .

وازف هـذه المخطوطة لعشاق أدب الاخرس وطلاب الادب الذين يعرفون معنى الادب والبحث العلمى الدقيق وارجو ان اساعد فى جمع شعر الاخرس لطبعه مرة فى ضمن كتاب واحد .

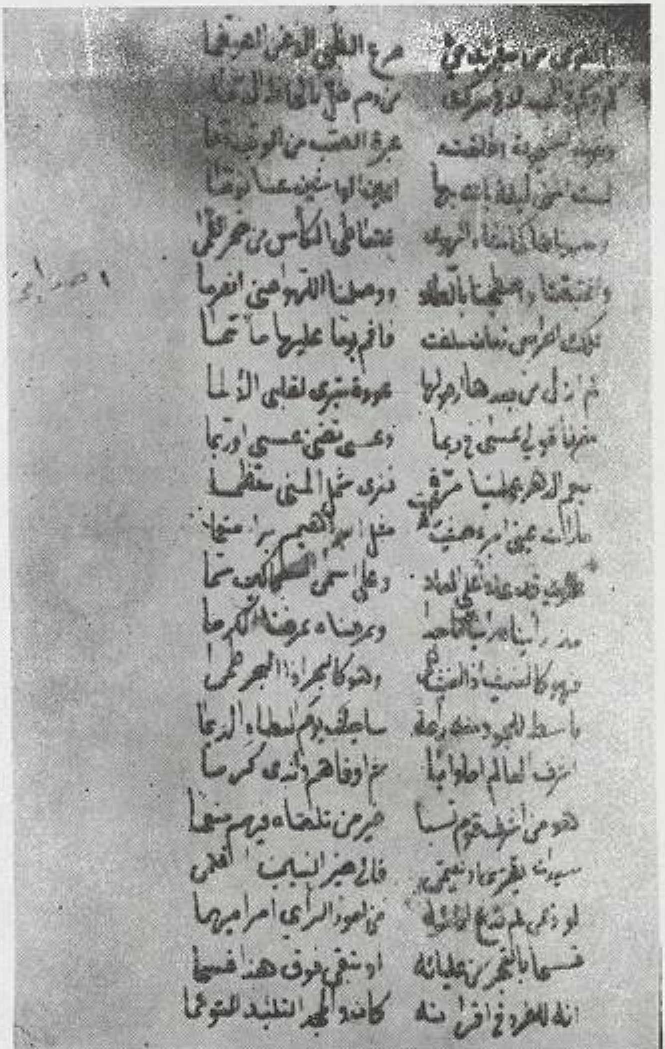
جنبنا الله التبجح بالضلال وابعد عنا الادعاء الكاذب وسدد خطانا نحو حب الخير وابعد عن قلوبنا الغل والحقد وارشـدنا الى طريق الاخـلاق الفاضلة وجنبنا الزلل ، انه سميع مجيب .

ومن الله ارجو السداد والتوفيق فهو خير معين وخير ناصر .

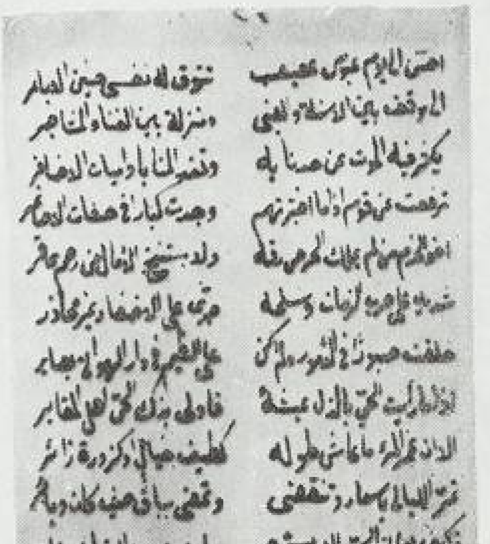
يوسف عزالدين


بسم الله الرحمن الرحيم

أول صفحة من مخطوطة يعقوب سركيس



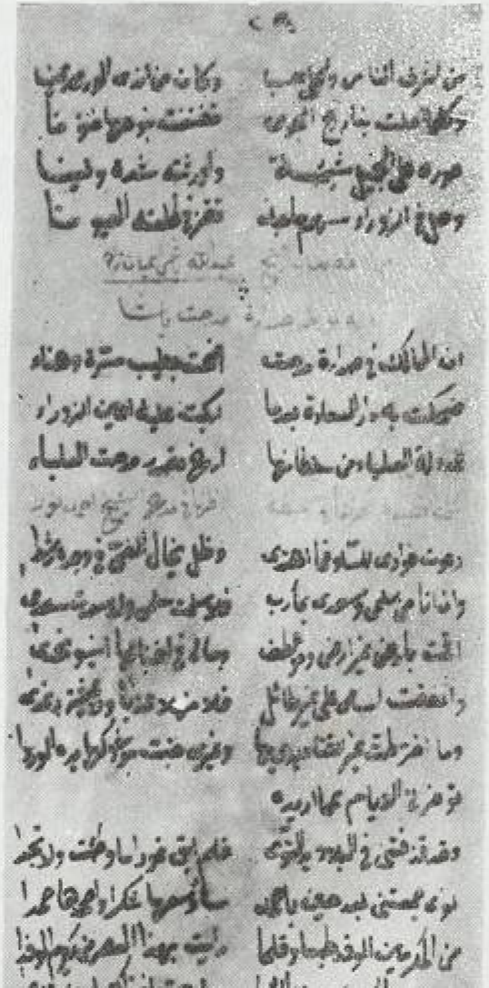
الصفحة الثانية من مخطوطة يعقوب سركيس



نهاية قصيدة لم تتم من مخطوطة سركيس وقد رقمت بالرقم ٢١



ارجوزة ضاع أولها ورقمت بالرقم ٢٢



آخر صفحة من مخطوطة يعقوب سركيس



صفحة من مخطوطة دمشق وقد وردت هذه القصيدة ناقصة في مخطوطة يعقوب سركيس



فأوردها بالمشرفية والقنا موارد حتف ما لها من مصادر
وكم نهل الوراد منهل جوده فمن وارد تحت الوكف وصادر
ولو ان ابناء الزبير بأسرهم [illegible] مكرمة بالأواخر
سل العرب عنهم والعلا [illegible] وما كان منهم في العصور الغوابر
فهم شيدوها في [illegible] وهم اورثوها كابراً بعد كابر
اكابر يعطون الرياسة حقها ومعروفهم يسدى لبر وفاجر
وما برحت في كل مكرمة لهم مناقب تروى بين باد وحاضر
قد استودعت اخبار ما فعلت لهم صدور العوالي في بطون الدفاتر
يميناً برب البيت والركن والصفا ومن فاز في تعظيم تلك المشاعر
بان سليمان المزهير محله محل سما فوق النجوم الزواهر
يقر لعيني ان ترى منه طلعة ترى العين فيها قرة للنواظر
فاسمع منه ما يشنف مسمعي وانظر منه ما يروق لناظري
كريم [illegible] بانعاته فهل كان الا وارثاً عن جابر
[illegible] المجد في رأي حاذق طبيب بادوار الرياسة ماهر
[illegible] ثناؤه [illegible] النسيم بعاطر
وقد نظمت في مدحه السن الورى فمن ناظم فيه الثنا وناثر
[illegible] بانباء ما يجري به [illegible] المعروف بين العشاير
اليك من الذهبي [illegible] مدحة مقدمة من حامد لك شاكر

[illegible] في زرق [illegible]
[illegible] البيض سود الغدائر

[illegible] معروف المنكر ويكفره وهو [illegible]
[illegible] هاشم [illegible] كما اتضح اللامع المنير
[illegible] عناصرنا والذوات وقد طابت الذات والعنصر

تتمة قصيدة مخطوطة دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

لعبد الغفار الشهير بالاخرس في مدح السيد ابراهيم افندي الرفاعي البصري :

هاتها حمراء تحكي العندما واسقينها من يدى عذب اللمى
وانتهزها فرصة قد امكنت فاغتنمها واتخذها مغنما
وانتهبها لذة ان تنقضي يا نديمي اعقبتك الندما
وأعدْ لي من شبابي ما مضى بعجوز لم تلاق الهرما
حبذا اخذ عروس زوجت وهى بكر الدّنِ من ماء السما
اخبرت عن نار كسرى وروت من اعاصير الألَى ما قدما
لطفت حتى كأن لم نرها فتخيلنا الوجودَ العدما
في رياض اخذت زخرفها وبكى الغيث لها وابتسما
يوم أُنسٍ نشر السحْب به في نواحي الجو بردا معلما
حجب الشمس فابرزنا(١) لنا شمسَ راح والحباب الانجما
مع مليح قد قضى الحسن له ان يرى الظلم اذا ما حكما
لو رآه عاذل يعذلني في هواه عاد فيه مغرما
اشتكى الظلم وهذا ظالمي يا لقومي من حبيب ظلما
ورماني عامدا من لحظه أى سهم ذلك اللحظ رمى
ما اتقى الله باحشائي ولا راقب المأتم فيما أثما
حرّم الوصل على مغرمه ليته حلل ما قد حرّما
يا مليحاً انا في طاعته واعاصي في هواه اللوّما
منك اشكو ما اقاسيه ومن سقم اجفانك اشكو السقما

---

(١) في نسخة ش (فابرزت) .

وسواء فيك مسلوب الحشا   صرع الظبي الاغن الضيغما
يا لقومي من مشير بدمي   باح اسرار الهوى أو كتما
كم وكم في الحب لا في معرك   من دم طل بالحاظ الدمى[٢]
وفنون لشجون اطلقت   عبرة الصب من الوجد دما
لست انسى[٣] ليلة بات بها   اعين الواشين عنا نوّما
وسهرناها كما شاء الهوى   نتعاطى الكأس من خمر اللمى
واغتبقنا واصطبحنا[٤] بالطلا   ووصلنا اللهو حتى انصرما
تلك اعراس زمان سلفت   فأقم يوما عليها مأتما
لم ازل من بعدها ارجو لها   عودة تبرى بقلبي الالما
مقرنا قولي (عسى) في (ربما)   وعسى تغني (عسى) أو (ربما)
ينعم الدهر علينا مرة   فنرى شمل المنى منتظما
ما رأت عيني امرءً حيث رأت   مثل (ابراهيم) برّا منعما
علويّ قد علا اعلى العلا   وعلى اسمى السماكين سما
مذ رأيناه رأينا ماجدا   وعرفناه عرفنا الكرما
فهو كالغيث اذا الغيث همى   وهو كالبحر اذا البحر طمى
باسط للجود منه راحة   ساجلت يوم العطاء الديما
اشرف العالم اما وابا   ثم اوفاهم واندى كرما
هو من اشرف قوم نسبا   خير من تلقاه فيهم منعما
سيد ان يعتزى أو ينتمي   فالى خير النبيين انتمى
لوذعي لم تدع آراؤه[٥]   من أمور الرأى أمرا مبهما
قسما بالفخر[٦] في عليائه   او تبغي فوق هذا قسما
انه للفرد في اقرانه   كان والمجد تليد التوئما[٧]

---

(٢) في الاصل (الدما) .
(٣) في الاصل (اسنى) .
(٤) في الاصل (اصطحبنا) .
(٥) في الاصل (آرائه) .
(٦) في الاصل (بالفجر من) وفي ش (بالفخر من) .
(٧) في الاصل (انه لا الفرد في اقرانه ... التومئا) .

سالك ما سلكت اباؤه[٨] بمعاليه السبيل الأقوما
نثرت ايمانه ما ملكت لنظام الحمد حتى نظما
انا في مدحي له خادمه انما يخدم علاه خدما[٩]
وقليل ولو اني ناظم لعلاه في القريض الانجما
شيم ممدوحة[١٠] في ذاته فتأمل فيه تلك الشيما
فتراه للندى حينئذ مسبغا في كل يومٍ نعما
هو ترياق من الدهر الذى كان في اللاواء صلا صيلما
فاذا ما حاربت ايامه جادت الايام القى السلما[١١]
نتقي ما نتقي من بأسه واذا قدم خطب احجما
لا بلغت ارباً ان لم أكن ناقلا الا اليه قدما
انما (البصرة) في ايامه ابصرت اعينها بعد العمى
جعل الله لها في ظله خير ظل منه بل خير حمى
مكرما من امة مسترفدا راحما من جاءه مسترحما
فجزاء الله عنها خير ما جوزى المنعم عما انعما

---

(٨) في الاصل (آبائه) .
(٩) كذا في الاصل وفي نسخة ش (ان من يخدم علاه خدما) .
(١٠) في الاصل (ممدحة) .
(١١) في الاصل (انفى السلما) .

- ٢ -

وقال يرثي بندر السعدون شيخ المنتفك :

بكت بدم من بعد عيسى وبندر ... عيون ذوى الحاجات من كل معشر
واهرقت الدمع(١٣) الغزير(١٤) عليهما ... لواعج حزن في الجوانح مضمر
فلم تبق منا(١٥) زفرة ما تأججت ... ولا عبرة من مقلة لم تحدر
أقول لركب راح يرتاد منزلا ... لربع على نهر المجرة مقفر
سرى ضاربا فى الارض ما بين منجد ... يخد اخاديد الفلاة ومغور(١٦)
اقيموا على قبر ثوى فيه بندر ... صدور المطايا ما ثوى قبر بندر
ولاتسأموا من واكف الدمع وامزجوا ... من الحزن مبيض الدموع باحمر
ولا تندبوا غير المكارم والعلا ... لعالٍ كما صدر القناة مشهر
بكيت فاكثرت البكاء وحق لي ... بكائى على وفد من العز مكثر
وانى لمعذور اذا ما بكيته ... بأكثر من قطر الغمام واغزر
ولي عبرة لم ترق عند ادكاره ... كما لى فيه عبرة المتفكر
وهيهات(١٧) ان اسلوه يوما واننى ... خلا منه يوما خاطرى وتذكرى(١٨)
حسام صقيل المتن أغمد في الثرى ... ووارى تراب الارض طلعة نير
وقد كان لم يحجب سناه بحاجب ... ولم تستتر اضواؤه بمستتر
فوا أسفى ان كان يغني تأسفى ... وما حذرى ان كان يجدى تحذرى
وكنت ارانى فى النوايب صابرا ... فاعدمني صبرى فانى تصبرى
وانى لمقبول المعاذير فى الاسى ... ومن يعتذر مثلى الى الصبر يعذر

---

(١٣) في الاصل (الدم) وفي ب (الدمع) .
(١٤) في نسخة ش (العزيز) والتصويب من نسخة ب .
(١٥) في الاصل (منها) والتصويب من نسخة ب .
(١٦) في الاصل (معفر) والتصويب من نسخة ب .
(١٧) في نسخة ب (وهيهات لا اسلوه) وقد علق الناسخ (كذا الاصل وهو كما تراه سقيم المعنى) .
(١٨) في نسخة ش كانت (تفكري) ثم شطبت وكتبت (تذكري) .

لقد ضقت ذرعا بعد فقدان باسل من الصيد مفتول الـذراع غضنفر
وما سر نفسي بعـده ما يسرهـا ولا راق ما قد راق شيء لمنظري
فيا عبراتي كل آن تحـدري ويا نار احشائي عليه تسعري
فقد غاض بحر كلما مدّ راحـة الى الوفد فاضت منه خمسة ابحر
فتسخر من وبل الحساب أكفه بامرع من وبـل السحاب المسخر
الى الله خطب كل يوم يعاد لي برزء(١٩) من الأرزاء يقطع ابهري
مصـاب اصيبت فيه (آل محمد) برغم العوالي من مشيح وسمهري(٢٠)
اصيبت بقوم ما اصيبت ولـم تصب بـه مضرا الحمـرا ولا آل حمير
أرتنـا المنايا كيف تصمي سهامهـا وكيف تصول النائبات وتجتري
ولـو انـه يفـدى فـدته اماجـد ترى الموت الا فيه اربح متجر
ولو انـه يدعـو الـكماة لنصـره عليهـا اجـابتـه بنصـر مؤزر
ولـكنه اغتالتـه اذ ذاك غيـلـةً ولم تمتنع عنـه بجند وعسـكر
خذى(٢١) من تشائي بعد اخذك بندرا من الناس من قد شئته وتخيّري
فما كل مفقود تشق جيوبهـا عليه المعالي يوم مجـد ومفخـر
سقاك الحيا المنهل يا قبر(بندر)(٢٢) وحيـاك مهـراق الغمـام الممطر
سألتك(٢٣) والاجفان يرفَض ماؤها عن الضيغم العادي فهل انت مخبري؟
تدلى عقيرا فيك والحتف صارم لعمري متى يُعقَرْ به الليث يُعقَر
محاسن ذاك الوجـه كيف تغيرت وكـان على الأيـام لـم يتغـير
وكـان يلاقي ضيفه متهـللا بوجه صـباح بالمحاسن مسفر
وقد نكرت من بعد علمي بانهـا معـارف للمعروف لـم تتنـكر
مضـى لا مضـى الا الى عفو ربـه ومسـرح جنـات ومـورد كوثـر
فهل ودعته(٢٤) المشـرفيةُ والقنـا وناحت عليه البيض في كل محضر

(١٩) في الاصل (برزو) .
(٢٠) في نسخة ش و ب (من نشيج وسمهري) .
(٢١) في الاصل (خذ) .
(٢٢) في الاصل (باقر بندر) .
(٢٣) في الاصل (سلتك والاجفان ينفض مائها) وفي ب (ينفض ماؤها) .
(٢٤) في الاصل (اروعته) .

لمن ترك الخيل الجياد كأنها ... عرايس ما زُفّت لغير مظفر
صواهل يعشقن الطراد بموقف ... تبيع الردى فيه الكماة وتشترى
دعوناه للجدوى مراراً فلم يُجب ... دعاء لنا عن عزة وتكبر
وكان من الداعي بمرأى ومسمع ... وفى منظر مما يروق[٢٥] ومخبر
قريب من الحسنى مجيب لمن دعا ... زعيم باخذ الفارس المتجبر
تراه سلانا بعد هذا بغيرنا[٢٦] ... بأرغد عيش أم باكرم معشر
الم يدر ان الملك اهمل بعده ... وليس سوى (فهد) له من مدبر
وان بني العلياء ضاقت صدورها ... لفقدان ذاك السيد المتصدر
ومن نظر الايام معتبرا بها ... رآها بعين الذاهل المتحير
تحذرنا صرف المنون نزولها ... وتنذرنا في كل يوم بمنذر
وتغتر بالآمال[٢٧] لا فى سرابها ... شراب ولا منها ورود لمصدر
ونبكي على الدنيا على غير طائل ... وما احد من أهلها بمعمّر
نؤمل فيها ان يدوم لنا بها ... حياة وما دامت لكسرى وقيصر
ونطمع منها بالمحال ولم تكن ... امانينا الا احاديث مفتري
وهذي هي الآجال قد قُدِّرت لنا ... ولم ينل الانسان ما لم يُقدّر
ولا بد ان يمشى بنا فوق اربع ... الى حفرة لا مشية المتبختر
ولو اننا كنا بقصر مشيّد ... وحصن حصين بالحديد مسور
وان المنايا كائنات لوقتها ... اذا قدمت للمرء لم تتأخر
ولاوزر مما قضى الله عاصم ... ولا يتقى منه بدرع ومغفر
على انها الدنيا اذا ما صفا لنا ... بها العيش شابت صفوه بمكدر
ومن ترك الدنيا رآها بعينه ... قصاصة[٢٨] ثوب أو قلامة اضفر

---

(٢٥) في نسخة ش (مما يفوق) .
(٢٦) في الاصل (بعزنا) .
(٢٧) في نسخة ش (في الآمال) .
(٢٨) في الاصل (فصاحة) . وقد وردت القصيدة في ب قليلة التحريف والتصحيف .

- ٣ -

في مدح فهد المحمد السعدون أحد مشايخ المنتفك[١] :

قدمت قدوم الغاديات[٢] السواجم   فبوركت من دان الينا وقادم
طلعت طلوع البدر فى غسق الدجى   على حالك من غيهب الليل فاحم
واقبلت اقبال السعادة كلها   بأبلج وضّاح الأسارير باسم
تحف بك الاملاك من كل جانب   ويحجبك الفرسان فى كل صارم
فلم تبق ريفاً ماحلاً ما سقيته   فاخصب فى خفض من العيش ناعم
متى شئت غادرت البلاد كانما   سقتها[٣] الغوادى ساجماً بعد ساجم
وان قلت لم تترك مقالا لقائل   ولا تختشي فى الله لومة لائم
اتيت أتي الغيث والغيث دونه   اذ انهل فى اعلامها والمعالم
وجئت بابطال الرجال تقودها   اماثل سيل العارض المتراكم
اذ ائتمرت يوما بامرك بادرت   الى امرك العالى بدار الضراغم
تشك صدور الدارعين رماحها   فهل كانت الخطي سلكا لناظم
اعاريب ما دانت لسكنى مدينة   ولا دنست اخلاقها بالاعاجم
مطاعين فى الهيجا مغاوير فى الوغى   وقايعهم معلومة فى الملاحم
ولم يغنموا غير الفخار غنيمة   وما الفخر الا من أجلّ المقاسم
لقد زرت من لوشك ان لا تزوره   رأى عزة الموجود اضغاث حالم
تشرف قوم اكرموك برغمهم   وميزت فيما بينهم بالعلايم
لئن عددوا توفيقك القوم نعمة   فانت بحمد الله فوق النعايم

---

(١) كتب يعقوب سركيس التعليق التالي (هو فهد المحمد الثامر السعدون ، ولفهد ابن اسمه ثامر ولثامر ابن اسمه ضاري ، كان معاصرا لنا وقد توفي ونعته جريدة المنتفك بتاريخ   ) ووقع الحاشية في ٦ أيلول ١٩٥٠ ويبدو انه أراد ان يضع تاريخ وفاته فلم تواته الظروف ٠

(٢) في الاصل (الغايات) ٠

(٣) في الاصل (سقيتها) ٠

لهم بك فخر ما بقيت لهم بـه   ولا فخر الا منك يوما بدايم
وقمت بامر لا يقوم بمثله   سواك وما كل عليه بقائم
وقد نبت فينا بعد (عيسى) و (بندر)   مناب الغوادى والليوث الضياغم
وما هدم الله البناء الذى بهم   وانت لهم بيت رفيع الدعايم
وما اخلفت تلك النجوم بصيب   من المزن مرجو بتلك المواسم
فقد صلت حتى خافك الحتف نفسه   وما استعصم المفراق منك بعاصم
وبارزت حتى لم تجد من مبارز   وصادمتَ حتى لم تجد من مصادم
وارغمت اناف الخطوب فادبرت   بذلة مرغوم لعزة راغم
فلم نر من صرف الزمان محاربا   تنازله الارزاء غير مسالم
اذا كنت للمظلوم فى الدهر ناصرا   فما صال هذا الدهر صولة ظالم
بسطتم يدا فى بطنها نيل نائل   وفي ظهرها طول المدى لثم لائم
نشرتم بها أخبار (كعب) و (حاتم)   وقد طويت أخبار كعب وحاتم
نزلتم على الشم الرعاف منازلا   غوارب أعلام العلا والمناسم
رقيتم باطراف العوالى معاليا   من المجد الا ترتقى بالسلالم
مغانيكم للوافدين مغانم   فأكرم بهاتيك المغاني المغانم
أرى الناس افواجا الى ضوء ناركم   حثاث المطايا عاليات العزائم
فمن معتفٍ يرجو سماحةَ سيدٍ   ومن ضارع يرجو تعطف راحم
نعم هذه للطارقين بيوتكم   بيوت المعالى والندى والمكارم
غياث للملهوف وامن لخائف   ومأوى لمأمون وورد لحائم
منازل لم ينزل بها غير ماجد   كريم السجايا من قروم أكارم
وقد سدتم السادات بأساً ونائلاً   بفضلٍ واحسانٍ ورمحٍ وصارمِ
فلم تحفلوا(٤) من بعد هذا بقاعد   كما لم تبالوا ان قعدتم بقائم
فلا يحسبن من لم ترعه سيوفكم   اطاعتكم عن ريبة حكم حاكم
فلم تك الاطاعة وتفضلا   على من لكم من مثله الف خادم
فكان رضاه ما رضيتم لحزمه   وليس الذى يأبى رضاكم بحازم
فلو قارعتكم منه يوما قوارع   لاصبح منكم قارعا سن نادم

(٤) في الاصل (تحلفوا) .

رأت عينه من بأسكم بعض رؤية — فكانت لـه اذ ذاك ايقـاظ نائـم
اذا استعظمت[٥] ما قد رأت واراعها — جـلال عظيم فى الامور العظـائم
وما قد رأى الراؤون آل محمـد — نظير لـكم فى عصرهـا المتقادم[٦]
وجـوه كـما لاح الصباح مضيئة — وايد ولـكن فوق ايدى الغمـايم
وبيـض حـداد جردت باكفـكم — فاغمدتموها فى الحشـا والجماجم
تنوح على القتلى غـداة صليلهـا — نـواح حمـام لا نـواح حـمايـم
اذا ابتسمت والقـرن تدمى كلومه — بكت بدم قان بتلك المباسـم
حميتم بهـا أرض العراق واهلـه — وسـورتموهـا بالقنـا والصـوارم
فدتك ملـوك لا يرجى نوالها — ولا لاح منها برق جود لشـايم
قد اجتنبت هذى الملوك التى ترى — مطامع راجيها اجتناب المحـارم
امـا والـذى اعطـاك مـا انت اهله — وولاك فى الدنيـا رقـاب العوالم
لو اني بك استغنيت عن سائر الورى — فوردى اذن من بحـرى المتلاطم
فما قلت بيتاً فى سواك ولا جرى — قلـمي يومـا بمـدح ابـن آدم[٧]
فعش سـالمـا واسـلم لنا ولغيرنـا — فما المجـد الا ما سلمت بسـالم

---

(٥) في الاصل (اذا استظمت) .
(٦) كذا بالاصل .
(٧) كذا بالاصل .

- ٤ -

قال يمدح منيب باشا متصرف البصرة :

طرقت اسماء فی جنح الظلام ... مرحباً بالغصن والبدر التمام
وتحرت فرصة تمكنها ... حذر الواشي فزارت فی المقام
بت منها والهوى يجمعنا ... باعتناق والتثام والتزام
مستفيدا رشفات من فم ... لم تكن توجد الا فی المنام
حبذا طيف حبيب زارني ... والضيا يعثر[١] فی ذيل الظلام
بات حتى كشف الفجر الدجى ... وبدا الصبح لنا بادی اللثام
ونظرنا فرأينا كرة ... لبني سام على ابناء حام
يصرع الزّق ويدمي نحوه ... ويرويني بجام بعد جام
بات يهدی بارد الريق الى ... كبدٍ حرى وقلبٍ مستهام
بابلي اللحظ معسول اللمى ... لينّ الاعطاف ممشوق القوام
وترشّفتُ شذى من مرشف ... عنبری الطيب مسكي الختام
انا فی السفح وما ادراك ما ... كان بالسفح وفی تلك الخيام
زمنا مر لنا فی ظله ... يرقص البان لتغريد الحمام
والندامی مثل أزهار الربى ... يجتني من لفظها زهر الكلام
والظباء العفر من آرامها ... ما بعينيها بجسمي من سقام
سنحت اسرابها قانصة ... ورماني من ضياء الغيد رامي
طاعنات بقدود من قنا ... راميات من لحاظ بسهام
حدث الركب وهل يخفي الهوى ... عن ولوعي[٢] بالتصابي وغرامی
حين الفاني والفى مهجتي[٣] ... فی ضرام ودموعي باسجام

---

(١) في الاصل (بعثر) ٠
(٢) في الاصل (لوعي) ٠
(٣) في الاصل (حين القاني والقى مهجتي) ٠

يـا خليلي اكفـفا لومكمـا — واذهبـا عني ومـرا بسـلام
فلقـد اعطيت من دونكمـا — طـاعة الحب وعصـيان الملام
اين حي بالغضـا نعهـده — صـدعوا بعـد التّام والتيام[٤]
لا جـزى الله بخير أينقـاً — قذفتهـا بالنوى ايـدى المرامي
كلمـا اسمعها الحادى الحـدا — اجفلت بالسير اجفـال النعام
ذهبت يا سـعد ايام الصبـا — ومضت بعـد وصال بانصـرام
وصحـا من سـكرة ذو نشوة — لا يسوغ المـاء الا بالمـدام
لا اذم الشـيب ينهاني بـه — ورعى حين بدا عن كـل ذام
وبمدحي والي (البصرة) قد — زان[٥] بالصدق نثارى ونظامي
وثنـاء طيبـا ننشـره — (بالمنيب) العادل القـرم الهمام
البس الناس وقارا حـكمه — فهى فى ابهى وقـار واحتشام
ما رأى البصرة من انصافـه — اذ أتاهـا غير اطلال رمـام
فسعى بالجهـد فى تعميرهـا — سـعي من يبلغ غايات المرام
لا تشيم البرق منه خُلّبـاً — لا ولا تسأل[٦] وبلاً من جهام
فعسى ان ينجز الله بـه — عـدة اللطف لخـاص ولعام
فرع سادات المعالي فى العلا — علوى الاصل علوى المقـام
رفـع الله تعـالى قـدره — فهو فى افـق سماء العز سامي
كرمت اعراقـه فى ذاتهـا — وكرام الناس ابناء الكـرام
من اناس خلقـوا مـذ خلقوا — سادة الدنيـا واشراف الانـام
تنقضي ايامـه موصـولـة — بصِـلات[٧] وصَلاة وصيـام
واذا ما اضطرمت نار وغـى — يصطفى منها اشـد الاضطرام
واذا اسـتل ظبا اغمدهـا — ثم فى قمـة مقـدام وهـام

(٤) في الاصل (بعد التمام التيام) .
(٥) في الاصل (رات) .
(٦) في الاصل (تسئل) وفي المخطوطة كثير من الاغلاط الاملائية في حرف الضاد والالف المقصورة وكتابة الهمزة اكتفي بذكر هذه النماذج منها .
(٧) في الاصل بصلاة وهنا الصواب لانها جمع صلة .

وعلى منبرها مات العدا	خطبت بالحتف والموت الزؤام
بطل يفتك في ارائه	غير ما يفتك في حد الحسام
كم وكم ادمت بقوم مهجة	هذه اقلامه السمر الدوامي
ما جرت الا بمجرى قدر	بحياة لاناس وحمام
كم له من كلمات في النهي	نبهت للرشد ابصار النيام
قرت (البصرة) عيناً بالذي	حل بالبصرة بالشهر الحرام
كل دار حل فيها ابتهجت	وحَلَت حينئذ دارُ السلام
فسقاها من نداه[8] عارض	مستطير البرق منهل الركام
وحماها بمواضيه ولا	خير بالملك يرى من غير حامي
اصبحت اثار ايديه بها	مثلما تصبح اثار الغمام
حسنت أحوالها وانتظمت	لو تراها بعد هذا الانتظام
رد بالسيف بغاة جمحت	ردك المهر جموحا باللجام
وقضى بالعدل فيما بينها	فمضت في غيها لُدّ الخصام
واليد الطولى له من قبلها	اخذت من كل آب[9] بزمام
عم صباحا ايها المولى ودم	وابق واسلم واليا في كل عام

---

(٨) في الاصل (من نداها) .
(٩) كذا في الاصل .

- ٥ -

في مدح نقيب البصرة السيد عبدالرحمن افندى الرفاعي[١] :

اينكر معـــروفنا المنــــكر ... ويكفــره وهـــو لا يكفر
ونحن بنو هاشـم فى الانـام ... كمـــا اتضح الواضـــح النير
تطيب عناصـــرنا والـــذوات ... وقد طابت الذات والعنصر[٢]
اذا ما ذكرنا فغير الجميـــل ... وغير المحامـــد لا تـذكر
بنا تفخـــر الامم السابقون ... ونحـــن بأنفســنا نفخـــر
ومنا النبيُّ ومنـــا الوصـــي ... ومنـــا المبشـــر والمنـــذر
رميت عـــدوا بنـــا ساءه ... وقوســـي لا مثالـه يـوتـــر
وذللته بعـــد عَـــز[٣] بهـــا ... وحقرته وهـــو يســــتكبر
ورب قواف لشـــعرى تغير ... على عرضه وهو لا يشـــعر
لهـا طعنات كوخزِ الســنان ... ولا مثلهـــا الذابـل الاسمر
فواعجـــباً لالـــد الخصـــام ... وقـد حـاق بالخصم ما يَمكر
أيعجبـــه ان يـــرى ســـاعة ... يـــرى دمـــه عندما يقطـــر
بســـهم اذا انـــا فـوقتـــه ... أصيبَ بـه الجيدُ والمنحـــر
أرى العفو عـن لمم الارذلين ... لـداع الى ما هـــو الاكبـــر
فلا عثرة النذل ممـــا تقـــال ... ولا ذنب مذنبهـــــا يغفـــر
واني لاعـــرف كنه الرجـــال ... ويـكشـــف مَخبرَهـــا المنظر
صبرت على بعض مكروهـــه ... وقلت اذا عـــوره تُســـتر
وانـي صـــبور على النائبـات ... وانـي على الضيم لا اصبر
فـاقبلت يومـــا على حتـــفه ... فـولى بـــه حظـــه المـــدبر

---

(١) وقد وردت القصيدة في مخطوطة ش .
(٢) في الاصل (القصر) .
(٣) في الاصل (غربها) .

ليعلم انـــي فتى امـــره مطـــاع وســـطوته تقهـــر
يـــدين العـــلاء الى طوعـــه ويمتثل المجـــد ما يأمـــر
يزين كلامي وجوه الـــكلام ومن كلـــم المـــرء ما يبهـــر
كـما زينت بالنقيب الشـــريف وحســـن مناقبـــه الاعصـــر
اذا جاد سال الندى للعفـــاة وايســـر[٤] من سيبه الانهـــر
تـــرى الوافـــدين الـــى بـابـه لهـــا مورد ولهـــا مصـــدر
فتـــى يقتفـــي اثـــر ابائـــه واثـــار ابائـــه تؤثـــر
من القوم لا نارهم فى الظـلا م تَـوارى ولا ما لهـم يذخر
وما نزلوا غير شم الرعاق[٥] يهـــدى لهـا المنجـد والمغـور
اذا وعـــدوا بالندى انجـزوا وان اوعـدوا بالردى اذعـروا
وان طويت صفحة[٦] الاكرمين فـــاني اراهـــا بهـــم تنشـــر
أَبيتَ النـــبوة مـــا زلتـــم نجـوماً بنور الهدى تُزهِـــر
مكارمكم لـــم تزل ترتجـــى وسطوتـكم ابـــدا تحـذر
وبـــارق عارضـــكم وامض وعـــارض احسانكم ممطـــر
وابواعـكم فى منال[٧] العـــلا تطـــول اليهـــا ولا تقصـــر
وكيف يطـاولـكم فى بنـــاء معاليـكم الاشـــعث الاغـــبر
لئن أصبحت امـكم (فاطم) وان اباكم اذن (حيـــدر)
فمـا بعـد عليائكم من عـــلا ولا بعـــد مفخركم مفخـــر
ومنكم تبلج صـــبح[٨] الهـدى واسفر وهو بـكم مســـفر
واجدادكم شـــفعاء العصـــاة بيوم بـــه نـــاره تَســـعر
ويخضـــر من بيض ايديهـــم وجـــداوهـــم الزمـــن الاغبر
سَـــراة نداهم كفيض البحـار نعم هـكذا فيضهـا الابحـــر

(٤) في الاصل (السير) ٠
(٥) هكذا في (ش) اما في الاصل : الرعاف ٠
(٦) كذا في الاصل وفي (خ) صحف ٠
(٧) في الاصل (مثال) ٠
(٨) في خ (صدر الهدى) ٠

فكونوا غمائم مبراقها يُشام سناه ويستمطر
تحروا بني عمنا فى الامور وراعوا عواقبها وانظروا
وكونوا بني رجل واحد اذا انكروا منكرا غيروا
فحينئذ بأسكم يُتقى ويخشاكم العدد الاكثر
واني لمن بعض انصاركم وناصركم فى الورى ينصر
واني بايديكم صارم يُقد به الدرع والمغفر
أُدافع عنكم اذا غبتم وأُنني عليكم ولم تحضروا
واني لاشكركم والجميل على كل احواله يشكر
فخذها اليك تغيظ الحسود يراها المحب فيستبشر
تسر لديك الولي الحميم ويُبتر شانئك الابتر

- ٦ -

في مدح عبدالقادر أفندي باشكاتب البصرة[١] :

تذكر عهدا بالحمى قد تقدما ... فاجرى عليه الدمع فردا[٢] وتوئما
ولا سيما إذْ شاهد الربع لم يدع ... له اهله الا طلالا وارسما
وأثار ما ابقى الخليط بعهده ... ونؤيا كمعوج السوار مهدما
منازل كانت للبدور[٣] منازلا ... وان شئت قل كانت محاريب للدمى
لهونا بها والعيش اذا ذاك ناعم ... فلله عيش ما الذَّ وانعما
زمان مضى فى طاعة الحب وانقضى ... وصلنا به اللذات حتى تصرما
خليلي عوجا بي على الدار انني ... اشد بلاء بالمنازل منكما
خليلي هذا الحب ما تعرفانه ... خليلي لو شاهدتما لعرفتما
خليلي رفقا بى فقد ضرنى الهوى ... الم تريانى موجع القلب مؤلما
ونمت على وجدى دموع ارقتها ... ولم يبق هذا الدمع سراً مكتما
فلا تمنعاني وقفة انا سائل ... بها الدار عن حي نأى أينَّ يمما
وقفنا عليها والنياق كأنها ... قسي اذا سارت تساكن اسهما
وقفنا عليها يا هذيم وكلنا ... حريص على الاطلال ان تتكلما
نعالج فيها لوعة بحُشاشة ... على الرسم منّا نمزج الدمع بالدما
فلم نرتحل يوما لنسقي معاهدا ... من الدار في (سلع) وفي الدار من ظما
بعبرة مشتاق اذا لم تجد لها ... من الدمع ما يروى الديار بكت دما
احباءنا شطت بهم شطط النوى ... وان كان نوم العاشقين محرما
الا رب طيف زار ممن احبه ... وما زار الامن (سليمى) وسلما
سرى من (زرود) منعما بوصاله ... وما كان الا فى الحقيقة منعما

---

(١) الباشكاتب من الالقاب الادارية في العهد التركي التي ما زال العراقيون يعرفونه ومعناه رئيس الكتاب ٠

(٢) في الاصل (فندآ) ٠

(٣) في الاصل (في البدو) ٠

فأرقني والليل يســحب ذيـله	وفارق صبا لا يـزال متيمـا
وبرق كنار الشوق توقد بالحشا	وتلهب فى جنح الدجى وتضرما
بليل كحظي منه قطب وجهـه	فما زلت ابكي فيه حتى تبسما
اساهر فيه كل نجم يمر بي	الى اعين باتت عن الصب نوما
سقى الله اياماً خلون حواليـا	على الجزع بالجرعاء في أيمن الحمى
غمائم تسقى الظامئين بدَّرهـا	رواءً اذا ما ساقها الرعد ارزما
كراحة (عبدالقادر) القرم لم تزل	تهامى على العافين فضلا وانعمـا
يصب الحيا فى صوبه مثل سيبه	كأن علمّ الغيث الندى فتعلما
اذا جئته مسترفدا رفد فضله	غدوت اذن فى ماله متحـكما
وردت نداه ظامئا غير انني	وردت لديه البحر والبحر قد طمى
ولولا جميل الصنع منه لما رأت	عيوني وجه العيش الا مذمما
من القوم يولون الجميل تفضلا	ولم يحسنوا الاحسان الا تكرما
اطرت لديه طائر اليمن اسعدا	وكنا اطرنا طائر النحس اشأما
ومدخر الذكر الحميد بفضله	ولم يدخر يوما من المال درهما
رأيت يساري كلما كان موسرا	ولم يرض اعدامي اذا كان معدما
فما يجمع الاموال الا لبذلهـا	ولا يطلب النعماء الا لينعمـا
برغم الاعادي نال همة[٤] نائـل	فاجدع آناف العُداة وارغمـا
ولو رام ان يرقى الى النجم لارتقى	ويوشك رب الفضل ان يبلغ السما
فلا غرو ان يعلو وها هو قد عـلا	ولا بِدع ان يسمو وها هو قد سما
عزائمه كالمشرفية والظبـا	واراؤه ما زلـن بالخطب انجمـا
يصيب بها الاغراض مما يرومه	ولا يخطيء المرمـى البعيد اذا رمى
وكم من خميس قـد رماه عرمرم	ففرق بالرأى الخميس العرمرما
فلو ابرزت آراؤه غسق الدجى	لحث الدجى عن اشقر الصبح ادهما
واثقـل بالايـدى لساني وعـاتقي	الم ترني لا استطيع التـكلما
واني وان لم اقض للشكر واجبـا	بمستغرم اصبحت فى المجد مغرما

(٤) في الاصل (هو) .

سـكت وانطلقت اليراع لشـكره فاعرب عما فى ضميرى وترجما
جرى وكذا لا زال يجري بمدحه فغرد فى مدحي لـه وترنمـا
واولى الورى بالشكر من كان محسنا وأولى الورى بالحمد من كان منعما
لك الله مطبوع على الجود والندى فلو رام اقداما على البخل احجمـا
شكرتك شكر الروض باكره الحيا سـحابا عليه انهل بالجود اوهمـى
لك القلم العالي على البيض والقنا جرى فجرى رزق العفاة مقسـما
ففي القلم الحادى وصاحبه النهى علوت بـه حتى ظنـناه سـلما
وسيرت ذكر الحمد فى كل منزل فانجد فى شـرق البلاد واتهمـا
اضاء بك الايام لى وتبلجت واشرق فجر بعد ما كان مظلما(٥)
رفعت مقامي مرغما انف حاسدي فاصبحت اذ ذاك العزيز المكرمـا
صفا لى منك الجود عذب غديره فجـرعت من الغيـظ علقـمـا(٦)
أطلت يـدى فى كل امر طـلبته وغادرت شأني عبد نعماك اجذمـا
وبلغتني اقصـى الرجـاء فلم اقـل عسى ابلغ القصد القصي وربمـا
وعظمتنى فى نفس كل معاند فـلا زلت فى نفس المعالي معظمـا

---

(٥) في الاصل (فج) ٠
(٦) كذا في الاصل ويستقيم البيت اذا قلنا (فجرعته صابا من الغيظ علقما) ٠

- ٧ -

في مدح عبدالله الزهير[١] :

ادار على الندمان كأس عقاره وحيًا بورد الخد من جلناره
وفي طرفه للسكر ما في يمينه فكلتاهما من خمره وخُماره
وماس فمال البان اذ ذاك غيرة عليه وازرى فيه عند ازوراره
على انه من روضة الحسن جنة ولكنه ما حفها بالمكاره
وقد نسجت ايدى الربيع ملابسا مفوفة[٢] فى ورده وبهاره
وسال لجين الماء فوق زمرد يحليه من نَّواره بنضاره
واصبح مخضرا من النبت شارب يروق ويزهو بهجة باصفراره[٣]
وقد رقصت تلك الغصون تطربا لبلبله الشادى وصوت هزاره
تألف ذاك الشكل بين اختلافه وابدع فى احسانه وابتكاره
فهذا يسر الناظرين اصفراره وهذا زها مخضره باحمراره
وكم راح يُغنينى عن الزهر اغيد بنرجس عينيه وآس عذاره
عصيت عذولي فى هواه ولائمي وما زلت فى طوع الهوى واختياره
اطال بطول القد فى الحب حسرتى وحيرنى فى خصره واختصاره
ولله مخضر العذار عشقته وحمر المنايا السود عند اخضراره
اجادل عذالي على السخط والرضا واني لراضٍ بالهوى غير كاره
يقول الهوى العذرى[٤] فى مثل حبه اذا لم تطق هجر الحبيب فداره
وليلٍ كيوم النقع اسود فاحم تخوض بكاسات الطلا فى غماره
اغرنا على اللذات ما ذكرت لنا وابعد كل عندها فى مغاره

---

(١) وجدت لها نسخة في ب وش .
(٢) كذا في نسخة (ش) اما في الاصل فقد كانت (معنوفه) .
(٣) كذا في الاصل اما في (ش) و (ب) باخضراره .
(٤) في (ب) هوى العذري .

وقد زار من اهوى على غير موعد ... فيا قرب مناه وبعد مزاره
فآنسني في وصله بعد هجره ... وقد آلف المشتاق بعد نفاره
وما زال حتى صوّب النجم وانطوى ... رداء ظلام الليل بعد انتشاره
ولاحت اسارير الصباح وبشرت ... بأن الدجى قد حان حين بواره
ولم يبق من ابناء حام بقية ... فما شق عن حام ولا عن غباره
يدير علينا كأس راح رويّة ... تجرّد من يورى بها من وقاره
تخبّرنا عن نار كسرى لعهده ... وقد برزت في طوقه وسواره
فما نزلت والهم يوما بمنزل ... وما اقبلت الا لاجل فراره
وقلنا له هات[٥] الصبوح فكلنا ... يريد شفاء بالطلا من خماره
ونحن بروض رقّ فيه نسيمه ... وجرّ على الانفاس فضل ازاره
واهدت الى الارواح ارواحها الصبا ... أريج خزاماه وطيب عراره
وانعم عيش ما حظيت برغده ... وكنت (لعبدالله) ضيفا بداره
أمنتُ طروق الهم من كل وجهة ... اذا كنتُ يوما نازلا في جواره
أقرّبه عينا وشرح خاطرا[٦] ... واشكر شكر الروض وبل قطاره
فمن فضله اني أبوه بفضله ... وافخر ما بين الورى بافتخاره
ولا خير فيمن لا يؤمل نفعه ... ولا يتقي[٧] من بأسه وضراره
ومنذ رأيت اليمن طوع يمينه ... وجدت يساري حاصلا في يساره
وقيدني منه رقيق جميله ... فلست تراني مطلقا من اساره
أبرّت به في الانجبين ذخيرة ... وحسبك من كان الغنى بادخاره
انزه طرفي في محاسن وجهه ... وان غاب عني لم أزل بانتظاره
واني لاهواه على القرب والنوى ... واطرب في اخباره وادّكاره
واني لمن يسعى لاشراق نوره ... واني لمن يعشو الى ضوء ناره
جنيت به غرس المودة يانعا ... وكل جميل يجتنى من ثماره

---

(٥) في (ش) بات الصبوح ٠
(٦) في نسخة (ش) كانت (ناظرا) وكتبت على الهامش خاطرا ٠
(٧) في الاصل (تبقى) وفي نسخة (ب) ولا يرتقى ٠

سريع الى الفعل الجميل مبادر
الى الخير في اقباله وبداره
رعى الله من يرعى من الخل عهده
وادى لـه ما ينبغي لـذماره
اذا دار في زهر العلى فلك العلا
فآل (زهير) الصيد قطب مداره
صناديد يشتارون من ضرب العلى
وشوك القنا الخطي دون اشتياره
لقد عرف المعروف من قبلها بهم
وشيد بفضل الله عالى مناره
وهل تجحد الحساد اية مجدهم
وقد طلعت في الكون شمس نهاره
بهم كل مقدام على الروع فاتك
بسطوته في ضده واقتداره
ويفتر في وجه المطالب ضاحكا
ولا الاقحوان الغض عند افتراره
اذا استنصر الصمصام أيد ضربه[8]
وقام اليماني قائما بانتصاره
اذا قيل رمح كان حد سنانه
وان قيل عضب كان حد غراره
وان عد كبار الانام فانما
اصاغرهم معدودة من كباره
همو خير من لا يبرح الخير فيهمو
وما كل من الفيته من خياره
تضوع مسكي الشذا من ردائه
بعنصره الزاكي وطيب نجاره
فهم ابحر الجدوى تفيض ولم تغض[9]
فكم وارد عذب الندى من بحاره
يهون لديه المال ان عز أو غلا
وينظر اسناه بعين احتقاره
صفا مثل صفو الراح لذة شارب
ودارت كما شاء الهوى في دياره
فلا زالت الافراح[10] حشو ردائه
ولا برحت عن برده وشعاره

---

(٨) في الاصل وفي نسخة (ب) (حزبه) .

(٩) هكذا في نسخة (ش) ، وفي نسخة (ب) تفيض ولم تفض ، وفي الاصل (تنقضي ولم تنغض) .

(١٠) في ش (اللذات) .

- ٨ -

في مدح سليمان الزهير[١] :

بوخز القنا والمرهفات البواتر ... بلوغ المعالى واقتناء المفاخر
وان الفتى من لا يزال بنفسه ... يخوض غمار الموت غير محاذر
يشيد له ما عاش مجداً مؤثلا ... ويبقى له فى الفخر ذِكراً لذاكر
اذا كنت ممن عظّم الله شأنه ... فشمّرْ الى الامر العظيم وبادر
واني امرؤ يأبى الهوان فلم يدن ... الى حكم دهر يا أُميمة جائر
مضت مثل ماضي المشرفي عزيمتي ... وحلّق فى جو الابوة طائرى
لئن انكر الغمر الحسود فضائلي ... واصبح بالمعروف أول كافر
فتلك برغم الحاسدين شواردى ... يسير بها السارى وتلك نوادرى
فما[٢] عرفت مني مدى الدهر ريبة ... ولا مر ما راب الرجال بخاطري
ومازِلتُ مذ شدت يدىعقد مئزرى ... بعيد مناط الهم عف المآزر[٣]
صفوت فلم اكدر على من يودني ... ولا يتقي من قد صحبت بوادرى
وكم مشمخر انفه بغروره ... يرى نفسه فيْ الجهل جم المآثر
جدعت بحول الله مارن انفه ... وأوطأت نعلي منه هامة صاغر
الا ثكلت أم الجبان وليدها ... وفازت بما حازته أم المخاطر
احن الى يوم عبوس عصبصب ... تتوق له نفسي حنين الاباعر
الى موقف بين الاسنة والظبى ... ومنزلة بين القنا المتشاجر[٤]
يكشر فيه الموت عن حد نابه ... وتغدو المنايا داميات الاظافر

---

(١) وردت في النسخة البغدادية كاملة .
(٢) في نسخة (ب) فلا عرفت .
(٣) كذا في نسخة الشام وفي الاصل (عن المآزر) وفي نسخة ب بياض محل كلمة واحدة .
(٤) كذا في نسخة الشام والاصل (الغناء المشاجر) وفي نسخة ب (الفناء المشاجر) .

ترفعت عن قوم اذا ما اختبرتهم　　　وجدت كبارا فى صفات الاصاغر
اخو الحزم من لم يملك الحرص رقه　　　ولا ينتج[٥] الامال من رحم عاقر
شديد على حرب الزمان وسلمه　　　جرىء على الاخطار[٦] غير محاذر
خلقت صبورا فى الامور ولم اكن　　　على الضيم فى دار الهوان بصابر
اذا ما رأيت الحي بالذل عيشه[٧]　　　فاولى بذاك الحي أهل المقابر
الا ان عمر المرء ما عاش طوله　　　كطيف خيال أو كزورة زائر
تمر الليالى يا (سعاد) وتنقضي　　　وتمضي بباقٍ حيث كان وبائر
فكيف يعاني الحُر ما لا يسره　　　ويأمن من ريب الزمان بغادر[٨]
ومن يأمن الدنيا يكن مثل واقف　　　على غرة بالموسيات الصواهر[٩]
ازيد على رزء الحوادث قسوة　　　وان معاناني[١٠] بها غير ضائر
كما فاح بالطيب الأريج وضوعت　　　شذا المندليّ الرطب نار المجامر
ارانا (سليمان الزهير) وقومه　　　رجال المنايا فتك اروع ظافر
يريك بيوم الجود نعمة منعم　　　ويوم الوغى والبأس قدرة قادر
يسر مواليه[١١] بعزٍ وسؤدد　　　ويرجع شانيه بصفقة خاسر
لقد ظفرت (آل الزهير) بشيخها　　　باشجع من ليث بخفان خادر
يشق الى نيل المعالى غبارها　　　ومن دونها اذ ذاك شق[١٢] المرائر
فذا سيفه الماضي فهل من مبارز　　　وذا فخره العالى فهل من مفاخر
رحى الحرب ان دارت رحاها واصبحت　　　تدور على فرسانها بالدوائر
تحف به من آل (نجد) عصابة　　　شبيهة ما تأتي به بالقساور[١٣]

---

(٥) في الاصل (مستنتج) وفي نسخة ب و ش استنتج ·
(٦) كذا في (ش) و (ب) والاصل (الاضفار) ·
(٧) في (ب) عيشهم ·
(٨) في (ب) لغادر ·
(٩) في (ب) و ش (بالمومسات العواهر) ·
(١٠) في نسخة (ب) و (ش) معاناتي لها ·
(١١) كذا في الاصل و (ش) وفي نسخة (ب) يسير مواليه ·
(١٢) في نسخة (ب) شوك المرائر ·
(١٣) هذه الزيادة منقولة من نسخة (ب) لان الاصل ناقص ·

وكم برز الاعداء فى حومة الوغى | وثغر الردى يفتر عن ثغر كاسر[١٤]
فاوردهـــا بالمشـــرفية والقـــنا | موارد حتف ما لها من مصادر
وكم انهل الوراد منهل جوده | فمن وارد تلك الاكف وصادر
الا ان (ابناء الزهير) باسرهم | اوائلهـــم متلـــوة للاواخـــر
سل الحرب عنهم والصوارم والقنا | ومالي[١٥] منهم في العصور الغوابر
فهم شيدوها فى صوارمهم علا | وهم اورثوها كابرا بعد كابر
أكابر يعطون الرياسة حقهـــا | ومعروفهم يُسدى لبر وفاجـــر
وما برحت فى كل مكرمة لهم | مناقب تروى بين بادٍ وحاضـــر
قد استودعت اخبار ما فتكت لهـــم | صدور العوالي في بطـــون الدفاتر
يميناً برب البيت والركن والصفا | ومن فاز فى تعظيم تلك المشاعر
بان (سليمان الزهير) محـــله | محل سما فوق النجوم الزواهر
يقر لعيني ان ترى منه طلعة | ترى العين فيها قرّة للنواظـــر
فاسمع منه ما يشنف مسمعي | وانظر فيه[١٦] ما يروق لناظر
كـــريم أكاســـير الغنى بالتفاتـــه | فهل كان الا وارثا علم (جابر)[١٥]
يصح مزاج المجد فى رأى حاذق | طبيب بـــادواء الرياســـة قاهـــر
يمـــر بنادى الاكـــرمين ثنـــاؤه | كما مر نجدى النسيم بعاطر
وقد نطقت فى مدحه السن الورى | فمـــن ناظم فيـــه الثـــناء وناثـــر
احامي الحمى بالبأس مما ينوبه | وصنديدها المعروف بين العشائر
اليك من الداعي لك الله مدحةً | مقدمة من حامدٍ لك شـــاكر
فلا زلت فى زرق الاسفة تحتمي | وتَحمي بحد البيض سودَ الغدائر

---

(١٤) في نسخة ب عن نار كاشر .
(١٥) وفي نسخة ب و ش وما كان منهم في العصور الغوابر .
(١٦) في نسخة (ش) و (ب) (منه) ولا توجد في مخطوطة ب .

جواب رسالة(١) :

سلمه الرب من الاسواء ... ميسرا للحمد والثناء
وأسال التيسير فى رؤيته ... بالمصطفى الهادى وآلِ بيته
وبعد فالشوق الكثير الزائد ... مني اليك طارف وتالد
اشتاقكم شوق المشيب للصبّا ... والصب يشتاق لارواح الصبّا(٢)
والمغرم العاشق من يهواه ... اذا دعاه للمنى هواه
لا سيما لما اتى كتابكم ... ولذ لى فى طيه خطابكم
كأنه ترجم عن أشواقي ... وعن صباباتي وعن اعلاقى
خبرٌ عن قلب عميد وامق ... بصاحب بل بصديق صادق
ان نَظَمَ الكلام يوما أو نثر ... فانه يقذف من فيه الدرر
بفكرةٍ ثاقبة وقاده ... وفطنة عارفة نقاده
اقواله فى المجد أو افعاله ... يقصر عن أمثالها امثاله
لله در ناظم وناقد ... جوهرا فى بحر فضل زائد
جاء بها مبتكر نظاما ... قد ابهر الافكار والافهاما
وزينت اقلامُه الطروسا ... فانعش الارواح والنفوسا
وهز سامع من طرب ... فكان عندى من اجل الكتب
كانه من حسنه حيّاه(٣) ... يهزنا الشوق الى القياه
يجرى النسيم فى حواشي لفظه ... ويصدع الصخر بفاسي وعظه
فيا جزاك الله خير ما جزا ... مادح اصحاب العبا مرتجزا
فكان ما قال على فؤادى ... كالماء اذ بلّ غليل الصادى

(١) لم اجد اول هذه القصيدة في النسخة المخطوطة كما لم ترد في المخطوطات التي بين يدي ٠

(٢) في الاصل (والصب استشاق ارواح الصبا) ٠

(٣) في الاصل محياه ٠

جاءت به تحمله الرسائل وترتضيه العرب الافاضل
يُتلى فتهتز له المحافل من طرب منه فكل قائل
احسنت احسنت وانت المحسن وكل شيء هو منكم حسن
بلغك الله الكريم الاربا بالخمسة الذين هم **أهل** العبا
العترة اللائي من البتول طيبة الفروع والاصول
والسادة الغر الميامين الأُول ومن بهم نص الكتاب قد نزل
هذا واني غير خالي البال مشوش الافكار والاحوال
حررت ما حررت من سطور معتذرا اليك من قصور
وأعذر اخاك انه معذور اذا جرى فى رده تاخير
ودمت بالامن وبالايمان موفقا فى سائر الازمان

- ١٠ -

في ذم ابن الفداغ[١] :

مدحـــت ابن الفـــداع فخاب فى مدحه النظـام
وجئته والنـــهار ولـــى وكاد ان يهجم الظـلام
فســاءه عندهـا مجــيء كانمــا جــاءه الحِمام
اقمـت فــى داره طويـلا فلا كـــلام ولا ســـلام
وصار عمــدا يصدعني أهـكذا تفعـل الـكرام
لـمـــا رأيناه وهو مغضٍ وما بـدا منه لى ابتسام
مزقت اذ قمت صحف شعرى وسـرني منهـم القيـــام
ومن يكن وجهه عبوسا عليَّ اكرامـــه حــرام
ولا ارجي ندى بخيـــل لو ان فى كفـه الغمـام
فكان كالبحر وهو مِلح لـم يرق من مائـه أوام
رآى لساني اذن كلبـلاً وما درى انه حســـام
ولا أدارى ولا امـــارى وليس فى دفتر الانام[٢]
فـلا تـلمني على فعـالي عليك فى ذلك المـــلام

---

(١) في الاصل (الضداغ والبيت الاول يوضح الصواب) .
(٢) كذا في الاصل ولعله (وليس في دفتري الانام) .

- ١١ -

في هجو مفتي البصرة عبدالودود افندى :

لا عيب بالبصـــرة مســـتهجن　　الا وجـــود الشيخ مفتيهـــا
تظنه النجـــــدى بافعـــالـه　　لانــه اجـــــل من فيهـــا

- ١٢ -

في مدح الحاج عبدالواحد البصرى[١] من اعيان البصرة :

تبارك من براك ابن المبارك[٢] ... وزادك من مواهبه وبارك
مكانه رفعة وعلو قدر ... يزيد به علاءك واقتدارك[٣]
وابقاك الاله غمام جود ... لمن يظمى فيستسقى[٤] قطارك
رايتك مورد الامال طرا ... فها انا لم ارد الا بحارك
تهين نفائس الاموال بذلا ... ولم تعبأ بها وتعز جارك
حماك هو الحمى مما يحاشى ... وتجبر فى[٤] الخطوب من استجارك
وانك صفوة النجباء فينا ... وانك جيرة لمن استجارك[٥]
نشأت بطاعة المولى منيبا ... وتقوى الله ما برحت شعارك
تجنبك التى تابى تقاةً ... عقدت على الصفاف بها ازارك
تعير البدر[٦] من محياك حسنا ... كأن البدر طلعته استعارك
اخذت بصالح الاعمال تقضي ... بامر الله ليلك مع نهارك
مجيبا من دعاك ولا اناة ... اثارك للمكارم من أنارك
ولا لحقتك يوم سبقت نجب ... بمكرمة ولا شقت غبارك
اغرب على الثناء من البريا ... وقد ابعدت يومئذ مغارك
لقد طابت بفضلك واستقرت ... بك الارض التى كانت قرارك
وحق لها اذا فخرت وباهت ... ديار رحت توليها افتخارك

---

(١) وردت في مخطوطة (خ) ومخطوطة (ش) .
(٢) كذا في مخطوطة (ش) والاصل (تبارك من براك يا ابن المبارك) .
(٣) هذا البيت غير موجود في (ش) في هذا المكان .
(٤) كذا في (ش) وفي (خ) والاصل جاء بيت (مكانة رفعه وعلاء قدر) قبل هذا البيت .
(٥) وفي نسخة (ش) وانك خيرة لمن استخارك .
(٦) في خ (يقر البدر) .

سماحك لا يزال لمستميح من العافين جاهك واعتبارك
وانك دوحة بسقت وطالت جنى الجانون يانعة ثمارك
يشارك كل ذي مجد بمجد ومجدك في الحقيقة لا يشارك
ودهر قد جنى دنيا عظيما فلما قيل هل تلقى اعتذارك
توالى ذنبه بعلاك حتى غفرنا ذنبه فيما تدارك
وان (أبا الخصيب) يروق عندي لانك فيه قد شيدت دارك
ازورك سيدي في كل عام فلا انأى عن الداعي مزارك
واني ان ترقبت الغوادي وابلها ترقبت ازديارك
شهدت مشاهد النعماء فيها فلا شاهدت في الدنيا بوارك

- ١٣ -

وله فيه أيضاً :

يرى ضيف (عبد الواحد) الخير كله ... وتبصر عيناه جميع الذى يهوى

كريم متى تأوى الى ضوء ناره ... أرتك اذاً نيرانه جنة المأوى

فاكرم به مثوى ولو شاء ضيفه ... لا نزل فى اكرامه المنّ والسلوى

يـكلف ما لا تستطيع جفـانه ... ولم يرض حتى حملت للقرى رضوى

في مدح متصرف البصرة[١] :

سعيت لهذا الملك بالهمة الـكبرى   فادركت في افنائها الدولة الغرا

وسرت على نبل الاسنة للعلى   ومن رام ادراك العلى ركب الوعرا

لنيل المنى جـزت المسـير وانمـا   (يخوض عباب البحر من يطلب الدرا)

اذا عارضـت دون المـرام بحـيرة   من الحتف صيرت الحديد له جسرا

وان رقمت فـوق الانـام حنادس   جليت من الرأى السديد لها فجرا

قـدمت قـدوم الليث غابة شـبله   وزهت هذا الملك بالنية الخضرا

درى الملك يا مولاى انت فـؤاده   فضمك منه حين اسكنك الصدرا

رقيت على كرسـيه فـازنتـه   فاصبحت كالتوريد فى وجنة العذرا

فما هذه الفيحـاء الا قـلادة   ونحرك فى كل النحور بها احرى

وما هي الا كاعب قد تسترت   قد اتخذت خيس الاسود لها خدرا

فجوزاء افق بالدراى تمنطقت   مخدمة تستخدم البيض والسمرا

لقد مطلت بالوعد عصرا وعاودت   فجاءت بوصل بعد ما مطلت دهرا

تزوجتهـا أيمـاً عجـوزا مسنة   فاضحت لديـك الان كاعبةً بكرا

فحـكت لهـا ثوب المفاخر بالندى   والبستها من بأسك الحلة الخضرا

وهيأت من نقد العوالي صداقها[٢]   وانقدت من بيض الحديد لها مهرا

قدمت لها من بعد كشف حجابهـا   فكنت لعورات الزمـان لهـا سترا

فعـدت اليهـا بالتقرب بعـد مـا   علاها قنوط ان تعود لها اخرى[٣]

تدانيت منها كالهـلال ولـم تزل   تنقل حتى عدت فى افقها بدرا

وودعتها مكروبة اللب والحشا   وأبتَ وابدت من مسرتها البشرى

---

(١) في نسخة (ب) (وقال من قصيدة يمدح بها احد متصرفي البصرة) وقد وردت هذه القصيدة في مخطوطة (ش) ٠

(٢) في ش (صدورها) ٠

(٣) في الاصل (اجرى) ٠

فان طاوعتك اليوم جهرا وصالها فقد كان هذا الامر فى نفسها سرا
فكم مر آن وهى تكتم شوقها اليك وتحيي ليلها كله سهرا
لامر القضا كادت تعز اذا رأت لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا
لقد احدقت[٤] بعد العمى بك عينها واحدثت فى اجفانها الفتك والسحرا
وحليت في سلك العزائم جيدها ووشحت منها في صنائعك الخصرا
وزينتها حتى حكى التبر تربها ولو لم تكن فى ارضها اصبحت صفرا
فصرت بها لما حللت بصدرها كيوسف اذ ولاه خالقه مصرا
فلم تجز اهل المكر يوما بمكرهم ولم تصطنع غدرا لمن صنع الغدرا[٥]
صفحت عن الجانين الا أقلهم فاوسعتهم عفوا واثقلتهم شكرا[٦]

---

(٤) في ش (لقد ابصرت) ٠
(٥) كذا في الاصل وفي نسخة (ش) ، اما في نسخة (ب) عذرا ٠
(٦) كذا في الاصل وفي نسخة (ش) و (ب) (فاوسعتهم عذرا واثقلتهم شكر) ٠

- ١٥ -

وقال في مدح الحاج عبدالواحد من أعيان البصرة[١] :

هلم بنا نزور (أبا الخصيب) ونرعى جانب العيش الخصيب
نعاشر اهلـه ونقيم فيـــه بخفض العيش من حسن وطيب
كرام قد نزلت بهم غريبـــا فكانوا سلوة الرجل الغريب
وعبدالواحـد الموصـــوف فيهـم بطول الباع والصدر الرحيب
هو الشهم الذى لا عيب فيه سوى العرض النقي من العيوب
لقد تقنا الى ذاك المحـــيا[٢] ولا توق المحب الى الحبيب
فحيّ ابن المبـارك من كريـم[٣] احب الى القلوب من القلوب
يرى فعل الجميل عليه فرضـا وصنع المكرمات من الوجوب
نصيب بفضله الاغــراض منه ونرجع عنه فى اوفى نصيب
حكى احسانه صوب الغوادى فقلنـــا ديمة القطـر الصبيب
اذا المستصرخون دعوه يومـا وقد أمنت بـكشاف الـكروب[٤]
وان ابصرت منه البشر يبدو فأبشر منـــه بالفـــرج القريب
يلذّ لـه سؤال ندى يديـه فيثني عطـف مرتـاح طروب
ومبتسم بوجـه الضيف زاهٍ ووجـه الدهر مشتـد القطوب

---

(١) في نسخة (ش) ومما قاله مادحا به جناب ذي الباع الرحيب نزيل ابي الخصيب الحاج عبدالواحد جلبي من اعيان بلدة البصرة .

(٢) كذا في الاصل ونسخة (ش) وفي نسخة (خ) لقد تقنا لذياك المحيـــا .

(٣) في نسخة ش (من قديم) وفي نسخة (خ) فحسن ابن المبارك .

(٤) في الاصل

(اذا المستصرخون دعتـــه يوما وقــد اقتصب بكشاف الـكروب)

وفي نسخة خ

(اذا المستعرضون دعتـــه يومـا فقــد منعت بكشاف الـكروب)

وفي نسخة ش

(اذا المستصرخون دعتـــه يوما وقــد هتفت بكشاف الـكروب)

اجل عصابة كرمت وجادت ... على العافين فى اليوم العصيب
كريم قد تفرع من كريم ... نجيب ينتمي لاب نجيب
رأيت الاكرمين على ضروب ... وهذا خير هاتيك الضروب
وقدر ما استخفته الرزايا ... ولا راعته قارعة الخطوب
ولا استهوته نفس فى هوانٍ ... ولم يدن[5] الى أدنى معيب
منار[6] يستمد الرأى منه ... وعنه رمية السهم المصيب
فاشهد انه فرد المعالي ... وما انا منه فى شك مريب
عليه ذو[7] العقول اذن عيال ... وها هو إربة[8] الفطن الاريب
فتعرض رايها ابدا عليه ... كما عُرِض المريض على الطبيب
فدتك[9] الباخلون وهم كثير ... فداء النحر من بذل وسيب[9]
بيوم عنده الانفاق فيه ... اشد على الجبان من الحروب
ولا افلت كواكبك الزواهي ... ولا اذنت شموسك للمغيب

---

(٥) كذا في الاصل وفي (ش) .
(٦) في ش (مثار) .
(٧) في ش (ذوو) .
(٨) في ش (رتبة) .
(٨) في ش (فداك) وفي خ (فداك الباخلون وهم كثيرون) .
(٩) في ش (فداك النحر من بدن ونيب) .

- ١٦ -

جمعت بعضها من وريقات ممزقة اظنها في مدح المرحوم عبدالرحمن بك بن شريف بك :

يا ايها الركب قفوا ساعة | اقضي لربعٍ في الحمى ديونا
ولم اشم وامض برق لامعا | الا ذكرت الثغر والجبينا
وحين لاح الشيب فى مفرقي | وكان ما لم أرضَ ان يكونا
وما خلعت للغرام طاعة | وما نكثت حبلها المتينا
أئِن مما اضمرت اضالعي | وكنت من أعلن الانينا
وما وجدت فى الهوى على الهوى | غير بكائي للاسى معينا
يا صاحبى والخليل مسعدا | ان لم تعينا كلفا فبِينا[1]
(بياض في الاصل) | ومارس الايام والسنينا
وارقتني الورق فى أفنانها | تردد التغريد واللحونا
كم اججت من الفؤاد لوعة | واهرقت من عبرة شؤونا
كم ارغمت انف الحسود سطوة | وغمرت بالبر معتفينا
يا شد ما كابد من صبابة | في صبوة عذابها المهينا
وفارق (الموصل) فى قدومه | ليث هزبر فارق العرينا
من اشرف الناس وأعلى حسباً | وكان من اندى الورى يمينا
وكلما املت[2] بنا ريح الجوى | تفننت[3] بنوحها فنونا
وعودة على الجميل شيمة | واورثته شدة ولينا
وحل فى (الزوراء) شهم ماجد | تقر فى طلعته العيونا
اولئك القوم الذين انجبت | اصلابها الاباء والبنينا[4]

---

(١) في الاصل : الا تعينا كلفا .
(٢) كذا في الاصل واراها (مالت بنا) .
(٣) في الاصل تفتنت .
(٤) كانت الابيات الثمانية على الحاشية وادخلتها في المتن .

وطوقته فى العلا اطواقها ... وقلدته درها الثمينا
واظهروا ما اضمروا من كيدهم ... وكان فى صدورهم كمينا
يحفظك الحافظ من كيد العدى ... وكان حصنا حفظه حصينا
وخيب الله به ظنونهم ... وطالما ظنوا به الظنونا
وعذت بالرحمن وهى عوذة ... اخزت به شيطانها اللعينا
لو كان للايام وجه حسن ... كان لها الوجنة والعيونا
قد طبعوا على الجميل كله ... وان اساء الدهر محسنينا

- ١٧ -

وله مؤرخاً صدارة مدحة باشا[١] :

ان الممالك فى صدارة احمـد أضحت بطيب مسـرة وهنـاء
ضحكت به دار السعادة بعدما ابـكت عليه اعيـن الـزوراء
للدولة العلياء فى سـلطانهـا ارخ تصدر مدحت العليـاء

١٢٨٩

(١) في نسخة (ب) وله مؤرخا صداره مدحة باشا الوزير الشهير وقال عنها (لم يعثر عليها جامع ديوانه) وفي نسخة أخرى (من نسخة جناب عبدالله باش اعيان) ٠

- ١٨ -

تتمة قصيدة اظنها فى مدح الشيخ احمد نور[1] :

دعوت فؤادى للسلو فما اهتدى[2] وظل يخال الغي فى وجده رشدا

وان انا من(سلمى)و(سعدى)بمأرب فلاسلمت(سلمى)ولاسعدت(سعدى)

اقمت بارض غير ارضي وموطني وما لى فى افنائها أينُق تحـدى

وانفقت ايامي على غير طـائل فلا منهلا عذبا ولا عيشة رَغدا

واما اخترطت غير القتاد يدى بهـا وغيرى جنت من شوكها يده الوردا

تـؤخـرنـي الايـام عمـا اريـده فلم تكتسب شكرا ولم تكتسب حمدا[3]

وقد قذفتني فى البلاد يدى النوى فلم ابق غورا ما وطئت ولا نجـدا

نوى جمعتني بعد حين بأحمدٍ سأوسعها شكراً واحمدها حمدا

من المكرمين الوفد طبعا وقلما رايت بهذا العصر من يكرم الوفدا

قريب من الحسنى سريع الى الندى وما برحت اذ ذاك ايدٍ له تندى[4]

ومستجمع للجـود اذ ما دعـوته دعوت مجيبا قد تهيأ واعتدا[5]

اذا مُدّت الايدى اليه امدهـا بجدوى يمين تورث الابحر المدا

كما ان جـدوى كفه يورث الغنى فقد يورث العلياء والعز والمجدا

يلين لعافيه وان كان قد قسا زمان على عافيه بالعسر واشتدا

---

(١) كذا في الاصل اما نسخة ش (وقال مادحا صاحب العلم والعلم المبرور الشيخ أحمد نور) ٠ وجاء في نسخة ب (وفي حرف الدال قوله في مدح الشيخ أحمد نور ـ ص ١٠٧ بعد قوله أرى النفس البيت في تتمة القصيدة) ٠ والواقع ان البيت :

أرى النفس لا تهوى سوى من توده ولم تتكلف مهجـة الوامـق الودا

يقع في الصفحة ١٠٨ من الديوان المطبوع وليس كما ذكر في المخطوطة ٠

(٢) كذا في الاصل في نسخة ش (فما اهدى ـ وراح يخال) ٠

(٣) كان في الاصل بياض وفي نسـخة (ش) : (فتوسعي جزرا واوسعها حدا) وقد اكملت البيض من نسخة (ب) ٠

(٤) في الاصل (ايديه تندى) وفي نسخة ش : (راحته تندى) ٠

(٥) بهذا البيت تنتهي المخطوطة وقد اكملت القصيدة من مخطوطة ش ومخطوطة ب ٠

لــه هـمـم في المعضــــلات تخالهـــا

كسُمر القنا طعنا وبيض الضبا حدا[٦]

يجردهـا في كل أمر حلاحل　يقد بهن الخطب يومئذ قــدا

يحل بهـا عقد الشدائد كلهـا　فهل مثله من وُلِيَ الحل والعقدا

يـرى غـايـة الغايـات وهـي خفـيـة

كما قد يرى خيط الصباح اذا اهتدى[٧]

يضــيء لنـا منه شـــهاب اذا دجـى

دجى من خطوب في الحوادث واسوّدا

(فنحن اناس لا يشـــق غبارهـم　وأحمرة لا تلحق الضمر الجردا)

وهيهـات ما بين الثريـا الى الثرى　الا ان فيمـــا بين جمعهما بعـــدا

ترى نفثات السحر في كلماته[٨]　وتجني بايدى السمع من لفظه شهدا

لسان كحد السيف أو كجنانه　به مفحم للخصم السنة لــدا

وما هو[٩] في جد الـكلام وهزله　يصوغ من الالفاظ ما يشبه العـقدا

أمانٌ من الايـام أمس ولاؤه　يلاحظ وفد الكل من يده الرفدا[١٠]

وها انا منه حيث طاشــت سـهامها　لبست به عن كل نائبة سـردا[١١]

واشكر منه ايدياً تخجل الحيا　ويترك حر القوم احسانه عبدا

علي لـــه فضـل قديم وانعم　اذا عُدِدت لا اســتطيع لهـا عـدا

واسدى من المعروف ما هو اهـلـه　اِليّ وكَم من نعمة منه قد اسدى

ساقضي ولن أقضي[١٢] له حق شكره　وان اعجز العبد القضاء فما ادى[١٣]

اوهـدى ثنائي ما استطعت لمجـده　وما غـيره عندى لعلـياه ما يهـدى

---

(٦) كذا في الاصل وفي (ش) قدا ٠

(٧) كذا في الاصل وفي ش (اذا امتدا) ٠

(٨) كذا في الاصل وفي ش (من كلماته) ٠

(٩) كذا في الاصل وفي ش و ب (وما هو) ٠

(١٠) الشطر من نسخة (ش) وفي ب ورد البيت مختلا ٠

(١١) البيت مقدم في النسختين ش و ب ٠

(١٢) من نسخة ش ٠ وفي نسخة ب (وان اعجزا بعد القضاء فما ادى) ثم كتبت في الحاشية (كذا في الاصل) ٠

(١٣) انظر من نسخة ش ٠

الأعـــلام

فهرس القوافي

المحتويات

اعانني على تصليح اغلاط هذه المخطوطة المطبعية ووضع الفهارس الشاعر السيد عبدالله الجبوري فله مني أجزل الشكر .

من مؤلفات المحقق

١ الشعر العراقي في القرن التاسع عشر	بغداد	١٩٥٨
٢ - الشعر العراقى الحديث	«	١٩٦٠
٣ - شعر العراق الاجتماعي (باللغة الانكليزية)	«	١٩٦٢
٤ - التيارات الادبية في العراق	«	١٩٦١
٥ - مخطوطة شعر الاخرس	«	١٩٦٣
٦ - في ضمير الزمن - مجموعة شعرية	مصر	١٩٥٠
٧ - الحان - « «	مصر	١٩٥٣
٨ - لمسات الحياة « «	بيروت	١٩٦٠

يعد للطبع

٩ - الاخرس حياته ادبه ما لم ينشر من شعره

١٠ - تاريخ العراق في القرن التاسع عشر

تصويبـات

مخطوطـة الاخرس

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١	٤	اسقينها	اسقنيها
٢١	١٧	المأتم	المأثم
٢٢	١٢	امرءً	امرءاً
٢٢	٢٢	تليدالتوئما	التليدالتوءما
٢٤	١٣	وانني	أو انني
٢٥	٨	مضرا	مضر
٢٦	٢١	اضفر	اظفر
٢٩	٣	نظير	نظيرا
٣٠	٩	نحوه	نحره
٣١	١٠	ثناء	ثناءاً
٣١	١٤	لا تشيم	لا نشيم
٣٢	٥	النهي	النهى
٣٣	١٨	عوره	عورة
٣٤	٩	الرعاق	الرعان
٣٤	٢١	جداوهم	جدواهم
٣٦	٩	تعرفنانه	تعرفانه
٣٨	٧	الحادي	الجاري
٤٠	٦	يورى	يروي
٤٠	١٤	وشرح	واشرح
٤٤	٦	علا	على
٤٤	١٣	لناظر	لناظري

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤	٢٠	الاسفه	الاسنة
٤٥	١٤	مبتكر	مبتكرا
٤٥	١٦	سامع	سامعا
٤٥	١٨	بفاس	بقاسي
٤٩	٣	مكانه	مكانة
٤٩	١٠	الصفاف	العفاف
٤٩	١٥	اغرب	أغرت
٥٠	٤	دنيا	ذنبا
٥٠	٥	توالى	تولى
٥٠	٨	وابلها	ووابلها
٥٢	٣	للعلى	للعلا
٥٢	١١	بالدارى	بالدراري
٥٣	٢	وتحي	وتحيي
٥٦	٧	من	ممن
٥٦	٩	مسعدا	مسعد
٥٩	٦	واما	وما
٥٩	٨	يدى	يد
٥٩	١٥	يورث	تورث
٦٠	١١	امس	أمسى
٦١	١٧	اوهدى	واهدى